معرفة والثاني نكرة نحو جاء زيد اخ لك واشربت العسل
منه واعجبني زيد علم له وجاء زيد حمار ان يكون الاول نكرة
والثاني معرفة نحو جاء رجل اخوك واكل رغيف ثلثه واعجبني
رجل علمه وجاء حمار زيد والحاصل انه لا يجب مطابقة
البدل للمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف صفة والتاكيد
وفرق ابن الحاجب بينه وبينهما في شرح المفصل بان الصفة
والتاكيد في حكم التبع فاذا كان الاول معرفة او نكرة كان
ما هو كالتتمة له كذلك والبدل اما ان نقول هو في حكم تكرير
العامل فيظهر الامر ويصير كالجملتين ولا يلزم التطابق
واما ان نقول عامله عامل الاول ولكن بمعنى كان مقصودا
والاول كالتتمة لم يلزم مطابقة كما لزم في التتمة لقوة
ما هو اصل وضعف ما هو فرع فالبدل اصل لانه مقصود
والصفة فرع لانها تتمة يعني وكذا التاكيد وفيه بحث ونكرة
المبدلة من معرفة يجب وصفها لفظا كما في قوله تعالى بالناصية
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة او تقديرا كما في قولك ضربت زيدا راسا اي
منه اوله قال ابن الحاجب في شرح المفصل وانما لم يحسن ابدال
النكرة من المعرفة الا موصوفة لانها ان كانت بدل الكل
من الكل فهي هي في المعنى فلا يحسن ان يؤتى بالمقصود
من غير زيادة علي ما هو غير المقصود وان كان غير بدل
الكل من الكل لزم ان يكون ثم ضمير يرجع الى المبدل منه
فان كان متصلا به يرجع معرفة وان كان منفصلا عنه يرجع

موصوفا به والحال انه غير متصل به كقولك اعجبني زيد راس له
ويحسن له فلا جل ذلك لفوات المعنى المذكور يعني ان وجوب
الضمير في بدل البعض والاشتمال لتعلم الملابسة بينهما وذا
منتف في بدل الغلط اذ قد تغلط بذكر زيد وانت تعني
حمارا لا بعينه لا حمار زيد ليلزم فيه ضمير قلت فينبغي
ان تقيد الكلام المولف بذلك وقال ابو علي في الحجة
تجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد
من البدل ما ليس في المبدل منه واختاره الرضي وقال
هو الحق وذلك لقوله فلا وابيك خير منك ابني ، ليوذيني
التحمحم والصهيل يكون ان ظاهرين ومضمرين ومختلفين
اي كم يكون الاول ظاهرا والثاني مضمرا وبالعكس
فهي الاقسام الستة عشر المتقدمة هنا وفي التسهيل
ولا يبدل مضمر من مضمر ولا من ظاهر وما اوهم ذلك
جعل توكيدا ان لم يفد اضرابا يعني في مثل اياي اياك
قصد زيد فان هذا لا يتاتي في دعوى التاكيد ويتاتي
فيه اضراب لا ظاهر من مضمر في بدل الكل وهذا استثناء موقوله
ومختلفين الا ظاهر يبدل من المضمر الغائب بدل الكل نحو
ضربته زيد وانما فعلوا ذلك لانهم لو ابدلوا من ضمير المتكلم
او المخاطب اسما ظاهرا لادى الى ان يكون المقصود بالنسبة
وهو البدل اول دلالة من غير المقصود لان المضمر الموضوع
المتكلم او المخاطب اقوى واخص من الظاهر فلم يقولوا

Copyright © King Saud University